

ما يريد الصهاينة ومسلمي ابراهام: عزل غزة... وتصفيتها إعلامياً

بعلم: زكية الديرياني....

«لدينا أحلام كبيرة. لكن أحلامنا الآن أن نستشهد جسداً واحداً وليس أشلاء». هذه الجملة كانت الأخيرة التي غردتها الصحافية الفلسطينية آيات خضوره التي استُشهدت قبل أيام في قصف العدو الإسرائيلي على غزة.

انضمت آيات إلى قافلة تضم أكثر من 130 صحافياً موزعين بين مصوريين ومراسلين صحافيين استشهدتهم الاحتلال منذ بداية عدوانه على القطاع في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

بعد مرور نحو 165 يوماً على العدوان، يواصل الكيان العبري تصفية الصحافيين الفلسطينيين واحداً تلو الآخر في محاولة لفرض تعظيم كامل على السردية الفلسطينية وصور الإبادة التي يرتكبها بحق سكان القطاع.

يرى بعض المتابعين بأن الوضع الإعلامي الحالي في غزة شديد الخطورة على حياة الصحفيين.

تتزامن هذه المرحلة مع فشل العدو في تحقيق انتصارات عسكرية، فلجأ إلى الإعلام المطبّع والأطراف الداعمة له للعمل الممنهج على تشويه صورة المقاومة الفلسطينية والتحريض وزرع الفتنة.

وقد بدأت تلك الخطة تتضح في الإعلام العربي واللبناني، آخرها تقرير *bca* الذي قدمه مراسلها رواد طه بعنوان «حرب المجانين والمتطهرين دمرت غزة» الذي ساوى بين الجلاد والضحية. اللافت أن المحطة اللبنانية لم تقدم اعتذاراً عن التقرير أو تشنّح أسباب بثه (الأخبار 15/3/2024).

أما المصوّر الفلسطيني معتز عزيزة الذي ترك غزة قبل أشهر، فقد دخل على الخطّ أيضاً، عبر تغريدة كتبها على منصة أكس حمل فيها حركة «حماس» مسؤولية الوضع في غزة.

على الصفة نفسها، يواصل العدو قتل وتهديد الصحفيين الذين قرّروا البقاء في غزة لنقل وقائع الإبادة.

في الأسبوع الحالي، اعتقل مجموعة من الصحفيين داخل «مجمع الشفاء الطبي» ومصادر أجهزة بثّهم أوّلهم مراسل قناة «الجزيرة» إسماعيل الغول الذي تعرّض للسلسل والضرب قبل إطلاق سراحه لاحقاً.

وأطلّ الغول على الشاشة القطرية كاسفاً أن الاحتلال أبقاءه وزملاءه من دون ملابس قرابة 12 ساعة مكبّلاً بأيدي ومعصوب الأعين. أما صباح الثلاثاء، فقد أعلنت المحطة القطرية عن اعتقال مراسلها محمود عليه أثناء قيامه بعمله.

وكان عليه ووالغول قد ظهرَا أخيراً داخل «مجمع الشفاء الطبي» ونقلَا صور الجرائم التي ارتكبت بحقّ الفلسطينيين هناك. في هذا السياق، يعمل الصحفيون في غزة وسط ظروف إنسانية صعبة.

وبحسب المعلومات المتداولة، فإن العدو وضعهم أمام خيار إطفاء كاميراً لهم أو استهدافهم بشكل مباشر، في محاولة منه لعزل غزة إعلامياً عن العالم شيئاً.

بالتالي، فالصحفيون الغزيون أبطال حقيقيون لأنهم قرروا البقاء في الميدان ومواصلة عملهم في الدفاع عن شعبهم المقاوم، وكشف وقائع المحرقة التي يقوم بها الاحتلال بحقّهم، فيما يواجه صحافيّ و

الشمال تحديداً خطراً يومياً بتصفيتهم على يد العدو.

من جانبه، يلقيّب إسماعيل الغول مراسل «الجزيرة» بأنه الصوت الصادح من شمال غزة التي تشهد مجازة وإبادة. وضمن مخطّط تصفيّة غزّة إعلامياً، يلاحظ المراقب لأداء «الجزيرة» في الأسبوع الماضي انطفاء الزخم في تغطية العدوان الإسرائيلي على القطاع، لأنّ القناة القطرية دخلت في مرحلة جديدة تطبّيقاً للأجندة الأميركيّة والإسرائيeliّة التي تنص على تغيير بوصلة الحرب الإعلاميّة، فيما لا تزال تمارس سياسة الخبث لناحية استضافة محللين إسرائيليين والاستماع إلى وجهة نظرهم! أيضاً، لا يبدو أن مراسلاً «الجزيرة» وائل الدحدوح سيعود إلى غزة قريباً، بعدما انتقل إلى الدوحة في بداية العام الحالي لتلقي العلاج جراء إصابة تعرّض لها بعد استهداف العدو الإسرائيلي له ولزميله المصوّر الشهيد سامر أبو دقة (الأخبار 9/1/2024). وتلتفت المعلومات لنا إلى أنّ الدحدوح استقر في الدوحة بطلب من القناة.